أثر السياسة الخارجية الأمريكية في عهد ترامب على العلاقات السعودية_ الإيرانية

م.د هبة شهاب احمد

قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية

مركز دراسات البصرة والخليج العربي – جامعة البصرة

البريد الإلكتروني Email : hiba.ahmed@uobasrah.edu.iq

الكلمات المفتاحية: السعودية – إيران – السياسة الخارجية الأمريكية – ترامب.

كيفية اقتباس البحث

احمد ، هبة شهاب ، أثر السياسة الخارجية الأمريكية في عهد ترامب على العلاقات السعودية _ الإيرانية ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، شباط ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٢ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The impact of American foreign policy during the Trump era on Saudi-Iranian relations

Dr. Hiba Shehab Ahmed
Department of Political and Strategic Studies
Center for Basra and Arabian gulf Studies - University of Basra

Keywords : Saudi Arabia - Iran - American foreign policy - Trump.

How To Cite This Article
Ahmed, Hiba Shehab , The impact of American foreign policy during the Trump era on Saudi-Iranian relations,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, February 2025,Volume:15,Issue 2.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

Saudi-Iranian relations went through many stages that ranged between rapprochement and tension, in addition to many major turning points that the two countries witnessed, which stemmed from the influence of the external factor, perhaps the most prominent of which was the American influence, as the crisis that witnessed the American-Iranian relations during the term of former US President Donald Trump It represents a different chapter in the development of this crisis, and the intense hostility relates to the American internal political scene and the almost personal rivalry between Presidents Trump and his predecessor Barack Obama and their domestic and foreign policies. Perhaps one of the most important manifestations of the great disagreement between their policies is the nuclear agreement, which formed an element of strong convergence with active Gulf parties such as the Kingdom of Saudi Arabia. These parties considered the agreement with the Trump administration to be hostile. Iran serves as a crossing bridge to strengthen its relations on the one hand, and to form a strong front in the presence of (Israel) on the other hand, with the aim of exerting more pressure on the political system in Iran, putting it in a fragile state, and not necessarily changing the entire system.

الملخص:

اتسمت العلاقات السعودية – الايرانية بالاحتقان الشديد ، والذي كان نابع من الخلافات السياسية والمذهبية التي استمرت على مر التاريخ ، ونتيجة لهذه الخلافات يمكن القول بأن العلاقات ما بين الدولتين مرت بمراحل عديدة تراوحت ما بين التقارب والتوتر فضلاً عن العديد من نقاط التحول الرئيسية التي شهدها الجانبين السعودي والايراني والتي كانت نابعة من تأثير العامل الخارجي ولعل ابرزها التأثير الامريكي ، اذ أن الأزمة التي عرفتها العلاقات الأميركية – الإيرانية خلال فترة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب، تمثل فصلًا مختلفًا في تطور حالة هذه الأزمة، وأن العداء الشديد يتعلق بالمشهد السياسي الداخلي الأميركي والخصومة التي تكاد تكون شخصية بين الرئيسين ترامب وسلفه باراك أوباما وسياساته الداخلية والخارجية. ولعل أحد أهم تجليات الخلاف الكبير بين سياستيهما هو الاتفاق النووي الذي شكَّل عنصرَ التقاء قويًا مع أطراف خليجية فاعلة مثل المملكة العربية السعودية ، فقد اعتبرت هذه الأطراف أن الاتفاق مع إدارة ترامب على عداء إيران بمنزلة جسر العبور لتقوية علاقاتها من جهة، وتشكيل جبهة قوية بحضور (إسرائيل) من جهة أخرى ، وذلك بهدف ممارسة مزيد من الضغط على النظام السياسي في إيران تجعله في وضع هشّ وليس بالضرورة تغيير النظام برمته.

اهمية البحث: تنطلق اهمية البحث في كونها تتناول دراسة العلاقة بين قوتين اقليميتين لهما اهمية وتأثير في المنطقة ، الامر الذي يجعل التفاعل بينهما سواء كان سلباً او ايجاباً يؤثر بشكل كبير في المنطقة والدول المجاورة . وهذا ما يتطلب الاهتمام بدراسة العلاقات بينهما فضلاً عن دراسة تأثير العامل الخارجي المؤثر في تلك العلاقات .**اهداف البحث:** يهدف هذا البحث الى :دراسة العلاقات السعودية – الايرانية ، وما هي ابرز المراحل التاريخية التي مرت فيها العلاقات ما بين الدولتين .البحث في دراسة المتغيرات الخارجية المؤثرة في طبيعة هذه العلاقات ، والمقصود هنا تحديداً دراسة تأثير العامل الامريكي في عهد دونالد ترامب كعامل خارجي مؤثر على نهج سير العلاقات السعودية – الايرانية .**اشكالية البحث :** تأثرت العلاقات السعودية – الايرانية بعدد من المتغيرات الاقليمية والدولية والتي كانت الاساس في تحديد طبيعة العلاقات بين الاثنين ، خاصة بعد ان كانت هذه المتغيرات ذات اثر سلبي على طبيعة العلاقات بين كل من المملكة العربية السعودية وجمهورية ايران . اذ ان رؤية كل جانب وموقفه من تلك المتغيرات يختلف عن رؤية وموقف الطرف الاخر نتيجة اختلاف المصالح والاهداف بالنسبة لكل طرف من الاطراف ، وابرز الامثلة على هذه المتغيرات هو تأثير العامل

الخارجي والمتمثل بالعامل الامريكي في تحديد طبيعة العلاقات بين السعودية وايران لاسيما بعد موقف الولايات المتحدة الامريكية من ايران في عهد الرئيس السابق دونالد ترامب.ولهذا فأن البحث يحاول الاجابة عن التساؤلات الاتية :ماهي اهم البدايات والجذور التاريخية للعلاقات السعودية الايرانية ؟مامدى تأثير السياسة الامريكية في عهد ترامب على طبيعة العلاقات السعودية–الايرانية ؟هل هناك فرص ومحددات لتحسن مستوى العلاقات بين كل من السعودية وايران ؟

فرضية البحث : ينطلق البحث من فرضية مفادها ان المتغيرات الاقليمية والدولية وتطوراتها اثرت سلباً في العلاقات السعودية – الايرانية ، اذ ان رؤية كل منهما لطبيعة هذه المؤثرات تختلف عن رؤية الطرف الاخر وفقاً لأختلاف المصالح والاهداف لكل طرف ، وانطلاقاً من ما ذكر يمكن القول بأن السياسة الخارجية الامريكية تعد من اهم وابرز المتغيرات الدولية التي اثرت سلباً في تحديد طبيعة العلاقات السعودية – الايرانية وتحديداً في عهد الرئيس السابق دونالد ترامب .**منهجية البحث:** تم الاعتماد في هذا البحث على اكثر من منهج من مناهج البحث العلمي وذلك من اجل الوصول الى حقيقة الظاهرة (موضوع الدراسة)، واول هذه المناهج المستخدمة في هذا البحث هو المنهج التاريخي وذلك لدراسة الفترات التاريخية المختلفة للعلاقة مابين المملكة العربية السعودية وايران وذلك في محاولة لربط المستجدات والوقائع التاريخية بالاحداث الحالية ، الى جانب المنهج الوصفي التحليلي كمنهج ملائم لوصف وتحليل العلاقة بين الدولتين المذكورتين اعلاه فضلاً عن دراسة ووصف تأثير العامل الخارجي على مستوى العلاقة بين كلا من السعودية وايران ، ونقصد بالعامل الخارجي هو السياسة الخارجية الامريكية وتحديداً في عهد رئيسها السابق دونالد ترامب.

هيكلية البحث : في ضوء اشكالية وفرضية البحث ، تم تقسيم البحث الى ثلاث مباحث رئيسية فضلاً عن المقدمة والخاتمة، تناولنا في المبحث الاول ، الجذور التاريخية للعلاقات السعودية – الايرانية ، اما بالنسبة للمبحث الثاني فقد تم تسليط الضوء فيه على مدى تأثير السياسة الامريكية على العلاقات السعودية – الايرانية ، اما في المبحث الثالث فقد تم الاشارة فيه الى العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية في عهد دونالد ترامب وابرز المواقف المؤثرة في نهج سير العلاقات السعودية الايرانية .**المبحث الاولالجذور التاريخية للعلاقات السعودية – الايرانية (الثوابت والمتغيرات)** تأثّرت سياسة إيران الخارجية بعوامل عدة خاصة بعد الثورة الاسلامية ، فعلى الرغم من تبنّى كلّ رئيس من رؤسائها نهجاً مختلفاً بغض النظر عن اتجاهاتهم السياسية ، إلّا أنّ علاقة ايران مع المملكة العربية السعودية بقيت في الأولوية . خاصة بعد ان شكّلت الحرب

الإيرانية العراقية فترة أوّلية من فترات الصراع العلني بين طهران والرياض ، ففي أعقاب الحرب وتحديداً في عهد الرئيس أكبر هاشمي رفسنجاني، دخلت العلاقات السعودية الايرانية مرحلة جديدة ، لاسيما بعد ان تحوّلت العلاقة بينهما من صراع إلى تنافس على النفوذ ضمن نظام إقليميّ معقّد. فقد حمل غزو العراق للكويت في العام ١٩٩٠، والهزيمة التي لحقت بالعراق عقب ذلك، تغييرات جوهريّة على ميزان القوى. خاصة بعد ان حصلت ايران على مزايا مهمة في منظمات عدة لعل ابرزها هي منظمة التعاون الاسلامي ومنظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) ، وجاء ذلك خلال ولايتَي رفسنجاني وخليفته محمد خاتمي) [١] .

وعلى الرغم من التغييرات المذكورة ، الا ان العلاقات السعودية الإيرانية ظلت محكومة بمتغيّرَين مهمَّين هما : أوّلاً، أدّت مضاعفة الوجود العسكري الأمريكي بشكل غير مسبوق في الدول الخليجية الى التوتر مع طهران [٢] . ثانياً ، بدت سياسة " الاحتواء المزدوج " التي اعتمدتها الولايات المتحدة الامريكية تجاه ايران والعراق ملائمة للسعودية ، خاصة وانها كانت مقتنعة بأن الرياض تساهم في تعزيز العداء الدولي تجاه انشطتها النووية ، الامر الذي يضر بمصلحتها ومكانتها في اسواق النفط العالمية [٣] .وشكّلت التصوّرات بالتهديد المتبادل سبباً آخر للتوتّر بين البلدين ، فقد اعتبرت إيران أنّ المملكة العربية السعودية تساهم في تسهيل وجود الولايات المتحدة السياسي والأمني في المنطقة وتساهم في تطبيق العقوبات الاقتصادية ضدّ إيران، كما تتعاون في نفس الوقت بشكل عام لتقويض دور إيران الإقليمي . وبالمقابل، اعتبرت الرياض ان انخراط طهران النشط في القضايا الإقليمية وفي مقدمتها " القضية الفلسطينية " يعد تهديد أيديولوجي وأمني ، ولكن وعلى الرغم من المبادرات المتعدّدة التي أطلقها الرئيس السابق محمود أحمدي نجاد، عجزت مقاربته هذه عن الحد من التوتّرات. ويعود الأمر أساساً إلى التصعيد الطائفي في العراق وتأجيج التنافس في كل من لبنان وأفغانستان [٤] . وفي ديسمبر ٢٠٠٧، حضر أحمدي نجاد القمّة الثامنة والعشرين لمجلس التعاون الخليجي التي عُقدت في العاصمة القطرية الدوحة، حيث عدت هذه الدعوة كظاهرة اولى لرئيس إيراني سابقةً من نوعها في التاريخ ما بين الدولتين . وفي العام نفسه ، دعا العاهل السعودي الملك " عبد الله بن عبد العزيز" الرئيس الايراني لأداء فريضة الحج ، وقد اعتبرت هذه الدعوة ايضاً سابقة اخرى في تاريخ العلاقات ما بين البلدين [٥] . وعلى الرغم من التطورات المذكورة تلك ، الا أنّ العلاقات بين البلدين ظلّت متوتّرة . حيث كشفت وثائق مسرَّبة بأنّ العاهل السعودي دعا الولايات المتحدة الامريكية إلى ضرب إيران لمنعها من مواصلة عملها ببرنامجها النووي [٦] . وعندما وصل روحاني إلى السلطة ، أعطى الأولوية لإصلاح العلاقات مع الغرب ، ودعا المعتدلون في

الحركة الإصلاحية إلى تحسين العلاقات مع واشنطن، وجزم بعضهم أنّه لا يمكن حل القضايا الاقتصادية الايرانية من دون معالجة هذه المشكلة ووضع الحلول المناسبة لها [٧] . هذا التوجه وعلى الرغم من تطور مساره ، الا انه تعرض لضربة قاصمة على يد الرئيس الامريكي ترامب والذي بدوره انسحب من خطة العمل الشاملة المشتركة وعمل على اعادة فرض العقوبات [٨].

علاوة على ذلك، وعلى الرغم من اقتراح مبادرة "الأمل" مع الدول الخليجية، لم يمنح "روحاني"الاولوية للعلاقات الاقليمية [٩] ، ويمكن اعتبار ذلك اختلافاً جوهرياً بين مقاربته والسياسة الخارجية التي تبنّاها رئيسي إلى جانب سياسة "الجوار" [١٠] حيث التزم رئيسي بمواصلة تعزيز نفوذ إيران الإقليمي ، وشكّلت هذه القضية عنواناً بارزاً في مناظراته الانتخابية وتصريحاته عقب انتخابه، ووردت في برنامجه الانتخابي للعام ٢٠١٧.

بالإضافة إلى ذلك، ألهمت أيديولوجية المرشد الأعلى "علي خامنئي " رئيسي على التركيز على تعزيز الأمن القومي الإيراني، من بين سياسات رئيسية أخرى . بالإضافة إلى ذلك، يؤكّد خامنئي أنّ قوة الردع الإيرانية، بما في ذلك صواريخها، غير قابلة للتفاوض، إذ أنّها جلبت الولايات المتحدة والغرب إلى طاولة المفاوضات [١١] ولذلك، لا تزال تشكّل هذه المسألة مصدراً لخلاف جوهري بين إيران والدول الخليجية، وبالأخص خلافها مع المملكة العربية السعودية . فيما تعد ايران ذلك بمثابة عامل استقرار لها ، تراه الدول المجاورة لها استفزازاً.

وعلى وجه التحديد، يهدف ولي العهد السعودي الأمير" محمد بن سلمان "إلى خلق رادع جماعي ضد إيران، وتطويقها جيوسياسياً. وعلى الرغم من الانقسامات والتردّدات الداخلية التي تشهدها المملكة العربية السعودية ، إلّا أنّ (إسرائيل) تؤدّي أيضاً دوراً في علاقة الرياض مع إيران [١٢].

ورأت إدارة روحاني أنّ الإتفاق النووي مع الغرب سيسهم في تخفيف حدّة التوتر بين إيران والمملكة العربية السعودية. إلّا أنّ الاخيرة هدّدت باستهداف ايران مباشرة لدعمها الحوثيين في اليمن. ففي العام ٢٠١٨، دعا محمد بن سلمان إلى زيادة الضغوط والعقوبات على إيران في مقابلة مع صحيفة "وول ستريت جورنال "، مبرّراً ذلك على أنّه خيارٌ لتجنب الحرب وذلك من خلال تصريحه الذي قال فيه: "إن لم ننجح في ما نحاول أن نفعله، فعلى الأغلب سندخل في حرب مع إيران خلال الـ ١٠ إلى الـ ١٥ سنة القادمة" [١٣] .

وعندما نتكلم عن التدخل السعودي في اليمن ، فنجد بأن الاخيرة تدخلت لتحقيق مجموعة من الأهداف ، لعل أبرزها هو القضاء على النفوذ الإيراني ، لكن لم يتحقّق أي من أهداف "عاصفة الحزم"، خاصة تلك المتعلّقة بإيران وجماعة الحوثيين. وأدّت هذه الخطوات إلى تصعيد الاحتكاك بين إيران والسعودية، ووجدت الرياض نفسها تغرق في المستنقع اليمني المكلف

في مواجهة التهديد الحوثي المتزايد وربما كانت هذه الديناميات، ورغبة الرياض في الخروج من الحرب ، من العوامل التي دفعت بالإتفاق مع طهران بعد سبع سنوات من قطع العلاقات [١٤] .

لكن ذلك لم يمنع من استمرار التنافس بين البلدين على المكانة والنفوذ في ظل ظهور العديد من الازمات في المنطقة ، وتشكّل الأزمات المستمرّة في اليمن وسوريا أمثلة بارزة على ذلك حيث لا تزال لبنان تمرّ باضطرابات سياسية ، على الرغم من أنّه قد يكون للتقارب الإيراني السعودي المستمر تأثيراً إيجابياً خاصة على الصعيد الاقتصادي .

فعلى الرغم من الأدوار التي تؤدّيها كل من السعودية وايران في تصعيد مثل هذه الأزمات ، الا ان هنالك العديد من الشكوك الكبيرة التي تطرأ حول قدرتهما على حلّها، نظراً لتعقيدها، ومستوى الدمار في البلدان التي تعاني من هذه الأزمات، فضلاً عن مشاركة جهات فاعلة متعدّدة ذات مصالح متضاربة تؤثر بدورها على قدرة الطرفين على حل مثل هذه الازمات [١٥] .

المبحث الثاني

تأثير السياسة الامريكية على العلاقات السعودية – الايرانية

تميزت العلاقات بين ايران والسعودية بأنها علاقات ثلاثية وليست علاقات ثنائية من ناحية عملية ، وهذا ناتج من طبيعة سير الاحداث السياسية في المنطقة والتي تثبت بدورها حتمية وجود طرف ثالث او لاعب دولي خارجي في منطقة الخليج العربي والتي تعود لحقائق جيوستراتيجية متعددة تكمن في اهمية هذه المنطقة في الاستراتيجية العالمية وفي نفس الوقت يقابلها سبب اخر يكمن في عدم امتلاك دول الخليج العربي القدرات الدفاعية التي تمتلكها الدول العظمى الكافية للدفاع عن نفسها [١٦] . يمكن القول بأن احد مكونات استراتيجية الولايات المتحدة الامريكية نحو منطقة الخليج العربي ، هو تحديد مضامين العلاقات الاستراتيجية ما بين امريكا ودول الخليج والتي طرأت عليها تحولات واسعة وعميقة تحديداً بعد ازمة الخليج عام ١٩٩٠ واحداث ١١ ايلول ٢٠٠١ ، ويمكن عد هذان الحدثان المدخل الاستراتيجي الاساسي في العلاقات الامنية الامريكية – الخليجية ، والتي كانت بمثابة التحول من استراتيجية المحافظة على المصالح عبر الوكلاء الاقليميين الى استراتيجية تأمين المصالح الحيوية بواسطة القوة الامريكية المهيمنة على النظام الاقليمي [١٧] . ان الحضور الامريكي في مشهد العلاقة ما بين السعودية وايران لا يمكن تجاهله ، بل كان ولا زال له اثر كبير في العلاقة بين البلدين ، فأيران ترى بان العلاقة التي تربط الرياض بواشنطن كانت موجهة

ضدها ، لذلك اطلقت ايران على امريكا لقب " الشيطان الاكبر " خاصة بعد الثورة الاسلامية ، حيث ترى الاخيرة بأن اغلب المشاكل في المنطقة هو بسبب الوجود الامريكي بينما ترى السعودية باهمية وضرورة تمتين علاقتها مع الولايات المتحدة وعلى الاصعدة كافة ،وضرورة تواجد القوات الامريكية في منطقة الخليج خاصة وانها تعتبر وحسب وجهة نظرهم الضمان الاكيد لأمن الخليج والذي يقدر على الوقوف بوجه الخطر والتهديد الايراني لأنها القوة العظمى في العالم [١٨] ، لاسيما بعد ان كانت متبنيات السياسة الخارجية الايرانية بعد العام ١٩٧٩ والرؤى التي تستند عليها لا تتوافق مع مصالح الولايات المتحدة الامريكية ، ولهذا عدتها تهديداً لمصالحها في المنطقة [١٩] .

وبحكم العلاقات التي تربط السعودية مع الولايات المتحدة الامريكية ، اتخذت السعودية موقفاً مضاد تجاه الثورة الاسلامية في ايران وذلك جاء تزامناً مع الموقف الامريكي . وقد عدت السعودية الثورة الاسلامية تهديداً للمنطقة وهذا ما صرح به ولي العهد السعودي الامير " فهد بن عبد العزيز " بقوله : ((... انها ثورة شوفينية تهدد المنطقة ... اننا ندعم الشرعية في ايران والشاه يمثل هذه الشرعية ... ان السعودية تعلن دعمها للشاه لان حكمه شرعي وقانوني)) [٢٠] يمكن القول بأن هناك العديد من القضايا الاقليمية تشكل محل خلاف بين ايران والولايات المتحدة ، خاصة وان موقف كل منهما يتقاطع مع موقف الطرف الاخر ، وهذا ناتج من عدم توافق رؤية ومصالح كل منهما تجاه تلك القضايا . وايضاً من القضايا الاخرى التي تعدها الولايات المتحدة محل خلاف مع ايران هي قضية تأييد ايران لحقوق الشعب الفلسطيني ورفضها استمرار احتلال (اسرائيل) للاراضي الفلسطينية ، ودعمها للمقاومة الفلسطينية وحركة حماس [٢١] ، الامر الذي اثر بدوره بشكل ايجابي في زيادة قوتها ومطاولتها في المقاومة والمواجهة العسكرية مع (اسرائيل) ، وابرز مثل على ذلك هي المواجهة العسكرية التي حدثت بين (اسرائيل) وحركة حماس في ايار من العام٢٠٢١ والتي تشير الى تصاعد قوة حركة حماس بشكل كبير [٢٢] . بهذا المعنى ، يشكل موقف ايران من (اسرائيل) سبباً رئيسياً في وصول العلاقات الايرانية – الامريكية الى ما وصلت عليه الان . ووفقاً لما تقدم ، يمكن القول بأن الرؤية الامريكية تجد ان ايران تشكل مصدر قلق غير مرغوب به من قبل الولايات المتحدة الامريكية ، وهذا ما دفعها الى مواجهة هذا التحدي بوسائل عديدة لعل اهمها العقوبات الاقتصادية في محاولة للضغط عليها لتستجيب لمطالب الولايات المتحدة الامريكية ، كذلك يشكل البرنامج النووي الايراني مصدراً للتوتر في العلاقات الايرانية – الامريكية وما رافقه من

تطورات واجراءات امريكية تتمثل بالانسحاب من الاتفاق النووي في عهد ادارة الرئيس السابق دونالد ترامب وفرضها العقوبات الاقتصادية على ايران وهذا سيكون موضوع مبحثنا القادم [٢٣]

المبحث الثالث

العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية في عهد ترامب

عقب انتخاب رئيسي رئيساً لإيران، أجرى اتصالاً هاتفياً مع أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني . وفي هذه المحادثة، سلّط الرئيس الإيراني الضوء على الحاجة إلى "الأمن الجماعي" واصفاً إياه كجزء أساسي من "عقيدة السياسة الخارجية الإقليمية" لإدارته [٢٤] ، إذ يعتبر أنّه يمكن للأمن الجماعي إرساء "السلام والاستقرار" في المنطقة[٢٥] يتطلّب تحقيق الأمن الجماعي، من وجهة نظر إيران ، القضاء على تدخّل القوى الأجنبية في علاقات إيران مع الدول المجاورة لها [٢٦] .

ولا يقتصر هذا الموقف على رئيسي فحسب، بل هو ثابت في السياسة الخارجية الإيرانية. على سبيل المثال ، دعا روحاني في السابق الدول الخليجية إلى تولّي أمنها بنفسها من دونتدخل اجنبي [٢٧] ويرتبط ذلك بشكل أساسي بهدف إيران المعلَن المتمثّل في إخراج القوات الأمريكية من المنطقة بعد اغتيال قاسم سليماني في أوائل العام ٢٠٢٠. ويزيد هذا الهدف من تعقيد مسألة تحقيق الاستقرار والأمن إذ أنّه شرط ضروري لتحسين العلاقات مع الدول المجاورة لإيران. كما أنّه يثير تساؤلات حول جدواه في منطقة تحتلّ المرتبة الثانية من حيث الوجود العسكري الأمريكي ، بعد الولايات المتحدة نفسها، وحيث تتمتّع الحكومات بعلاقات قوية مع واشنطن بينما تشهد العلاقات الإيرانية الأمريكية أزمة مستمرّة [٢٨] .

ومع ذلك، قد تقوم المملكة العربية السعودية بصياغة سياسة خارجية مستقلّة عن الخطوط التي رسمها التحالف الطويل مع واشنطن. وذكرت وثيقة مسرّبة حصلت عليها صحيفة دي واشنطن بوست أنّ ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان هدّد بفرض تكلفات اقتصادية كبيرة على الولايات المتحدة في حال ردّت على خفض إنتاج النفط السعودي [٢٩] وعلى الرغم من هذه المؤشرات، قد يكون من السابق لأوانه وصف هذه السياسة بأنّها خروج الرياض عن التزاماتها كحليف للولايات المتحدة، ويظل النفوذ الأمريكي عاملاً حاسماً في تشكيل مسار العلاقات السعودية الإيرانية [٣٠].

تعرقل مسألة التطبيع بين إسرائيل وعدد من دول المنطقة، وتحديداً الإمارات العربية المتحدة، مستقبل العلاقات السعودية الإيرانية. فهي تعزّز التصوّر السائد في طهران بأنّ بعض

الدول الخليجية يشكّل تهديداً أمنياً متزايداً. ما يرجّح المقاربة الأمنية القائمة التي تتّبعها إيران، والتي قد تطغى على نموذج الأمن الجماعي إذا ما توسّع الوجود الإسرائيلي في المنطقة .

وفي حين يميل بعض الإيرانيين إلى غض الطرف عن علاقات الإمارات العربية المتحدة المتنامية مع إسرائيل – حيث أنّها الشريك الاقتصادي الأكبر لإيران في الخليج – إلّا أنّ المرشد الأعلى الإيراني ومؤيّديه المؤثّرين يتبنّون وجهة نظر مختلفة. وعقب إعلان التطبيع الإماراتي الإسرائيلي ، أدان آية الله خامنئي القرار بشدّة، ووصفه بأنّه "خيانة" للعالم الإسلامي [٣١] علاوة على ذلك ، لم تتوصّل الأوساط السياسية الإيرانية إلى إجماع حول أسباب التقارب السعودي الإيراني . فمنهم من يرى أنّ السعودية تسعى إلى كسب الوقت، إذ أنّ إستراتيجيتها تجاه إيران لم تتغيّر. فيما يرى آخرون أنّ إيران تحاول، من خلال التقارب، إبطاء وتيرة ما يبدو على أنّه تطبيع سعودي إسرائيلي حتمي. وفي حين يعتقد البعض أنّ التطبيع بين تل أبيب والرياض من شأنه أن يدفع إيران إلى تصعيد الصراعات الإقليمية، يبدو من غير المرجح أن تسعى إيران إلى إثارة رد فعل كبير على الرغم من أي مواقف سياسية.

ويرى " قاسم محب علي"، المدير العام السابق لشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في وزارة الخارجية الإيرانية، أنّ الهدف السعودي من تحسين العلاقات مع إيران هو تقليل تكلفة تطبيع العلاقات مع إسرائيل، مؤكّداً أنّ العلاقات مع إسرائيل أكثر أهمية لبن سلمان من العلاقات مع [٣٢] وفي ما يتعلّق بالقضية الفلسطينية، يبدو التباين واضحاً في المقاربتين

في حين تدعم حركات المقاومة الفلسطينية ، بما في ذلك حماس والجهاد الإسلامي وتدعم خيار المقاومة المسلّحة، تصنّف المملكة العربية السعودية حماس كمنظّمة إرهابية [٣٣] ويرتبط هذا بشكل أساسي بموقف المملكة من الإسلام السياسي ونظرتها إلى حماس باعتبارها امتداداً لحركة الإخوان المسلمين ، التي عارضتها المملكة العربية السعودية منذ الربيع العربي. وفي أحسن الأحوال، تسعى الرياض إلى تحقيق مكاسب سياسية في فلسطين مقابل التطبيع. وبينما تتحدّث القيادة الإيرانية عن زوال إسرائيل، تدعو الأوساط السعودية إلى اعتبار تل أبيب جزءاً من نظامها الأمني والاقتصادي الإقليمي .

ولعلّ المواجهة الأخيرة بين حماس وإسرائيل مؤشّر واضح على صعوبة هذه القضية ومحوريتها. وستشكّل عاملاً حاسماً في نجاحها أو فشلها. وبينما ترفض إيران بشدّة التطبيع مع إسرائيل، تشير تقارير إلى أنّ الرياض قد تقبل التسويات وتوسيع العلاقة مع تل أبيب [٣٤] .

لذلك ، فمن المرجح أن تستمرّ مسألة التطبيع الإسرائيلي في التأثير في مستقبل العلاقات السعودية الإيرانية .

الخاتمة :

أصبح التقارب بين الرياض وطهران الآن حاجة ملحّة بالنسبة إلى إيران المنهكة اقتصادياً والدول الخليجية المجاورة لها مع ما يواجهها من تحدّيات أمنية. وسيبقى ملف النفوذ الإيراني الإقليمي يطل برأسه بين الفينة والأخرى، لأنّ البلاد ليست على استعداد للتخلي عن النفوذ الذي يوفّره "محور المقاومة"، ولا المملكة العربية السعودية مستعدّة لقبوله .

مجمل القول ان ادارة الرئيس ترامب لم تختلف عن سابقاتها ولم تتخذ أي خيار سياسي من الخيارات غير الواردة في تاريخ العلاقات بين البلدين ، فبعض الخيارات مثل العقوبات تبدو محل تركيز من جانب ادارة الرئيس ترامب كما كان هو الحال في ادارت سابقة .

والسؤال المهم الذي سيطرح نفسه في المستقبل هو حول إمكانية التوصّل إلى حلّ ؟؟ ، الأمر الذي سيتطلّب أكثر من مجرّد تبادل السفراء ، اذ إنّ التوصّل إلى حلّ حقيقي سيتطلّب خطة عمل مشتركة بمراحل زمنيّة تفصيلية ومحدّدة، من شأنها أن تعالج بفعّالية الملفّات الإقليمية وأن تخفّف من التصعيد للحدّ من تداعيات هذه الأزمات وتبعاتها.

الهوامش :

١-فاطمة الصمادي ، مسار العلاقات الايرانية السعودية : الفرص والتحديات ، مقالة نشرت بتاريخ ٢٠٢٤/٤/١٩ ، شوهدت بتاريخ ٢٠٢٤/٨/٢٤م ، متوفرة على الموقع الالكتروني https://mecouncil.org :
.

٢-المصدر السابق.

٣-المصدر السابق.

4- Iran calls for security cooperation in " Gulf " , New york Times , november 3 , 2007 , / www.nytimes .com /2007/12/03/ world / Africa / Iran.03.3.8570254.html/.

5- Saudi King invites Ahmadi nejad for haj media , " Reuters, December 12 , 2007 //https://www.reuters.com/article/IdubLAZ52. 556 .

٦- فاطمة الصمادي ، مصدر سبق ذكره.

٧- نقلاً عن : فاطمة الصمادي ، السياسات الخارجية لروحاني : من " حلقة نياوران " الى فشل " الانخراط البناء " ، مجلة لباب ، العدد ٠ ، ٢٠١٨ ، ص ٤٢ – ٧٣ .

8- Mark Landler , " Trump Abandons Iran , Nuclear Dealtte Long seorned " , The New York Times , may 8 , 2018 , nytimes.com /2018/ 05 / 08 / world / middle east/ trump – Iran – nuclear – deal – html .

٩- فاطمة الصمادي ، مصدر سبق ذكره.

١٠- المصدر السابق.

11- Erin cunning ham and Kareem fahim , " Raisi says Iran's ballistic missiles are not negotiable – and he doesn't want to meet biden " , The washing ton post , Jun 21 , 2021 , www. Washingtonpost.com /world / 2021/06/21/ Iran- unclear- power- plant – busherhr / .

١٢- فاطمة الصمادي ، مصدر سبق ذكره .
١٣- المصدر السابق.
١٤-فاطمة الصمادي ، " هل من خارطة طريق للعلاقات السعودية الايرانية ؟ " ، مركز الجزيرة للدراسات ، مقالة نشرت بتاريخ ٦ سبتمبر ٢٠٢٣ ، شوهدت بتاريخ ٥ يناير ٢٠٢٤ ، على الموقع الالكتروني : https://studies.aljazeera.net/ar/article/5734 .
١٥- المصدر السابق.
١٦- نقلاً عن : عبد العزيز بن عثمان بن صقر ، الدور الامريكي والعلاقات الخليجية – الايرانية الوضع الراهن والتغيرات المستقبلية ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية ، الرياض ، ٢٠١٠ ، ص ٢.
١٧-صباح صاحب العريض وهاشم محمد باقر ، المتغيرات الاقليمية والدولية المؤثرة في العلاقات السعودية – الايرانية وآثرها على التطرف الديني في المنطقة ، مجلة مركز دراسات الكوفة ، جامعة الكوفة ، المجلد ٢٠١٨ ، العدد (٥٠) ، ٢٠١٨م ، ص ١١٠ .
١٨- العلاقات الايرانية السعودية في ضوء الملفات الساخنة بالمنطقة ، تقرير منشور على موقع مركز الرافدين للدراسات والبحوث الاستراتيجية بتاريخ : ٢٠٢٤/٥/١٠م ، شوهد بتاريخ : ٢٠٢٤١٨\٢٥م ، وعلى الرابط الالكتروني alrafedein.com :
١٩- المصدر السابق .
٢٠- محمد سالم احمد الكواز ، العلاقات الايرانية – السعودية ١٩٧٩ – ٢٠٠١ دراسة سياسية ، دراسات اقليمية ، مركز الدراسات الاقليمية ، جامعة الموصل ، العدد (٧) ، ٢٠٠٧م ، ص ٢٧٣ .
٢١- احمد عبد الامير الانباري ، تأثير المتغيرات الاقليمية بعد العام ٢٠١١ في تحديد طبيعة العلاقات الايرانية – السعودية ، قضايا سياسية ، جامعة النهرين ، العدد (٦٧) ، ٢٠٢٢م ، ص ٩٤ .
٢٢- احمد نوري النعيمي ، السياسة الخارجية الايرانية ١٩٧٩ – ٢٠١١ ، دار الجنان للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٢م ، ص ٥٣٠ .
٢٣- صباح صاحب العريض وهاشم محمد باقر ، مصدر سيق ذكره ، ص ١١٥ .
٢٤- فاطمة الصمادي ، مسار العلاقات الايرانية – السعودية ، مصدر سبق ذكره.
٢٥- المصدر السابق.
٢٦- المصدر السابق.
٢٧- فاطمة الصمادي ، " ايران والجوار الخليجي : هل من فرصة لنجاح مقولة رئيسي حول " الامن الجماعي ؟ " الشرق للابحاث الاستراتيجية ، ٦ يوليو ٢٠٢١ ، شوهد بتاريخ ، ٥ يناير ٢٠٢٤م ، على الموقع الالكتروني : https://research.sharaforum.org/2021/07/06/Iranandthegulf/
٢٨-فاطمة الصمادي ، مسار العلاقات الايرانية – السعودية ، مصدر سبق ذكره.
٢٩- المصدر السابق.
30- Iran's Khamenei says UAE betrayed " Muslim world with Israel deal “ , Al Jazeera , September 1 , 2020 , https://www.aljazeera.com /news/2020/9/1/Iran’s-Khamenei-says-uae-betrayed-world-deal-with-Israel.
٣١- فاطمة الصمادي ، مصدر سبق ذكره.

٣٢- المصدر السابق.

33- Israel latest : Saudi minister says Talks " on ties still on table " , B Loom berg news , November 7 ,2023 , https://www.bloomberg.com /news/articles/2023-11-07/Israel-latest-conflict-at-month-mark-with-no-signs-of-slowing .

قائمة المصادر :

اولاً-المصادر العربية :

١- احمد عبد الامير الانباري ، تأثير المتغيرات الاقليمية بعد العام ٢٠١١ في تحديد طبيعة العلاقات الايرانية – السعودية ، قضايا سياسية ، جامعة النهرين ، العدد (٦٧)، ٢٠٢٢. ٢- احمد نوري النعيمي ، السياسة الخارجية الايرانية ١٩٧٩ – ٢٠١١ ، دار الجنان للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٢م . ٣- العلاقات الايرانية السعودية في ضوء الملفات الساخنة بالمنطقة ، تقرير منشور على موقع مركز الرافدين للدراسات والبحوث الاستراتيجية بتاريخ : ٢٠٢٤/٥/١٠م ، شوهد بتاريخ : ٢٠٢٤١٨١٢٥م ، وعلى الرابط الالكتروني : alrafedein.com ٤- صباح صاحب العريض وهاشم محمد باقر ، المتغيرات الاقليمية والدولية المؤثرة في العلاقات السعودية – الايرانية وآثرها على التطرف الديني في المنطقة ، مجلة مركز دراسات الكوفة ، جامعة الكوفة ، المجلد ٢٠١٨ ، العدد (٥٠) ، ٢٠١٨م . ٥- عبد العزيز بن عثمان بن صقير ، الدور الامريكي والعلاقات الخليجية – الايرانية الوضع الراهن والتغيرات المستقبلية ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية ، الرياض ،٢٠١٠.٦- فاطمة الصمادي ، السياسات الخارجية لروحاني : من " حلقة نياوران " الى فشل " الانخراط البناء " ، مجلة لباب ، العدد ٠ ، ٢٠١٨. ٧- فاطمة الصمادي ، " ايران والجوار الخليجي : هل من فرصة لنجاح مقولة رئيسي حول " الامن الجماعي ؟ " الشرق للابحاث الاستراتيجية ، ٦ يوليو ٢٠٢١ ، شوهد بتاريخ ، ٥ يناير ٢٠٢٤م ، على الموقع الالكتروني : https://research.sharaforum.org/2021/07/06/Iranandthegulf/ ٨- فاطمة الصمادي ، مسار العلاقات الايرانية السعودية : الفرص والتحديات ، مقالة نشرت بتاريخ ٢٠٢٤/٤/١٩ ، شوهدت بتاريخ ٢٠٢٤/٨/٢٤م ، متوفرة على الموقع الالكتروني : https://mecouncil.org . ٩- فاطمة الصمادي ، " هل من خارطة طريق للعلاقات السعودية الايرانية ؟ " ، مركز الجزيرة للدراسات ، مقالة نشرت بتاريخ ٦ سبتمبر ٢٠٢٣ ، شوهدت بتاريخ ٥ يناير ٢٠٢٤ ، على الموقع الالكتروني : https://studies.aljazeera.net/ar/article/5734. ١٠- محمد سالم احمد الكواز ، العلاقات الايرانية – السعودية ١٩٧٩ – ٢٠٠١ دراسة سياسية ، دراسات اقليمية ، مركز الدراسات الاقليمية ، جامعة الموصل ، العدد (٧) ، ٢٠٠٧م ، ص ٢٧٣ .

List of sources:

First - Arab sources:

-١Ahmed Abdul Amir Al-Anbari, The impact of regional variables after 2011 in determining the nature of Iranian-Saudi relations, Political Issues, University of Nahrain, Issue (67), 2022. 2- Ahmed Nouri Al-Naimi, Iranian foreign policy 1979 - 2011, Dar Al-Janan for Publishing and Distribution, Amman, 2012 AD. 3- Iranian-Saudi relations in light of the hot issues in the region, a report published on the website of the Rafidain Center for Strategic Studies and Research on: 5/10/2024 AD, viewed on: 8/25/2024 AD, and on the electronic link: alrafedein.com 4- Sabah Saheb

Al-Arid and Hashem Muhammad Baqir, Regional and international variables affecting Saudi-Iranian relations and their impact on religious extremism in the region, Journal of the Kufa Studies Center, University of Kufa, Volume 2018, Issue (50), 2018 AD. 5- Abdulaziz bin Othman bin Suqair, The American Role and Gulf-Iranian Relations: Current Situation and Future Changes, King Faisal Center for Research and Islamic Studies, Riyadh, 2010. 6- Fatima Al-Samadi, Rouhani's Foreign Policies: From the "Niavaran Circle" to the Failure of "Constructive Engagement", Lubab Magazine, Issue 0, 2018. 7- Fatima Al-Samadi, "Iran and the Gulf Neighborhood: Is There a Chance for the Success of Raisi's Statement on "Collective Security?" 8- Fatima Al-Samadi, The Path of Iranian-Saudi Relations: Opportunities and Challenges, an article published on 4/19/2024, viewed on 8/24/2024, available on the website: https://mecouncil.org. 9- Fatima Al-Samadi, "Is there a roadmap for Saudi-Iranian relations?" 10- Muhammad Salem Ahmad Al-Kawaz, Iranian-Saudi Relations 1979-2001, Political Study, Regional Studies, Center for Regional Studies, University of Mosul, Issue (7), 2007, p. 273.

ثانياً–المصادر الاجنبية :

1- Iran calls for security cooperation in " Gulf " , New york Times , november 3 , 2007 , / www.nytimes .com /2007/12/03/ world / Africa / Iran.03.3.8570254.html/. 2- Saudi King invites Ahmadi nejad for haj media , " Reuters, December 12 , 2007 //https://www.reuters.com/article/IdubLAZ52. 556 . 3- Mark Landler , " Trump Abandons Iran , Nuclear Dealtte Long seorned " , The New York Times , may 8 , 2018 , nytimes.com /2018/ 05 / 08 / world / middle east/ trump – Iran – nuclear – deal – html .4- Erin cunning ham and Kareem fahim , " Raisi says Iran's ballistic missiles are not negotiable – and he doesn't want to meet biden " , The washing ton post , Jun 21 , 2021 , www. Washingtonpost.com /world / 2021/06/21/ Iran- unclear- power-plant – busherhr / . 5- Iran's Khamenei says UAE betrayed " Muslim world with Israel deal " , Al Jazeera , September 1 , 2020 , https://www.aljazeera.com /news/2020/9/1/Iran's-Khamenei-says-uae-betrayed-world-deal-with-Israel.6- Israel latest : Saudi minister says Talks " on ties still on table " , B Loom berg news , November 7 ,2023 , https://www.bloomberg.com /news/articles/2023-11-07/Israel-latest-conflict-at-month-mark-with-no-signs-of-slowing .

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٢